

**"أثر تطبيق استراتيجيات التعلم النشط على التحصيل الدراسي والوطنية لدى طلاب الصف الأول
المتوسط في المدينة المنورة"**

إعداد

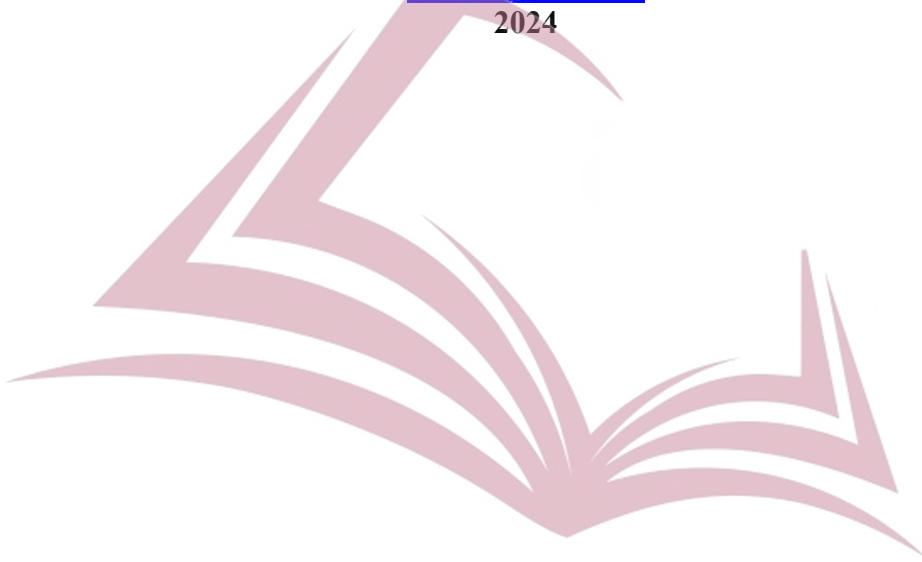
المشرف التربوي

د. ناجي بن عوض الحربي

DR. Naji Awadh ALHARBI

naa1444@gmail.com

2024



أثر تطبيق استراتيجيات التعلم النشط على التحصيل الدراسي في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طلاب الصف الأول المتوسط في المدينة المنورة

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى التعريف بالتعلم النشط، واستراتيجياته، وبيان ماهية التحصيل الدراسي، وأنواع الاختبارات التحصيلية، ومعرفة أثر تطبيق استراتيجيات التعلم النشط على التحصيل الدراسي في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طلاب الصف الأول المتوسط بالمدينة المنورة. لذلك تحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: ما أثر تطبيق استراتيجيات التعلم النشط على التحصيل الدراسي في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طلاب الصف الأول المتوسط بالمدينة المنورة؟ ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما هو التعلم النشط؟ وما هي استراتيجياته؟

2- ما المقصود بالتحصيل الدراسي؟ وما أنواع الاختبارات التحصيلية؟

3- ما أثر تطبيق استراتيجيات التعلم النشط على التحصيل الدراسي في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طلاب الصف الأول المتوسط حسب التقديرات العامة للطلاب. والمتوسطات الحسابية لدرجات الاختبار النهائي. ومدى تطبيق معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية لاستراتيجيات التعلم النشط.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن تساؤلات البحث الذي مثلت نتائج طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية في المدينة المنورة مجتمعه، فيما اقتصر عينته على المدارس المتوسطة التابعة لمكتب الجنوب، وكانت الأداة التي حلت بموجبها تلك النتائج أسئلة الاختبار النهائي لمادة الدراسات الاجتماعية والوطنية التي أعدها مجموعة من المختصين في قسم المواد الاجتماعية، والتي طبقت على جميع طلاب الصف الأول المتوسط في كل المدارس المتوسطة في المدينة المنورة في اختبارات نهاية العام الدراسي.

ولإجابة عن السؤالين الأول والثاني "الجانب النظري" لجأ الباحث إلى أدبيات الأدب التربوي، فقدم وصفاً تفصيلاً عن التعلم النشط، واستراتيجيته، وعن التحصيل الدراسي وأنواع الاختبارات التحصيلية وكل ما يتعلق بهما معتمداً على ما كتبه المهتمون من علماء نفسيين وتربويين وباحثين.

أما السؤال الثالث "الجانب التطبيقي العملي" فقد استخدم الباحث فيه الأساليب الإحصائية كالنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لتحليل النتائج حيث توصل إلى أن نسبة نجاح طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية كانت 99% لكن توزيعها حسب التقديرات العامة لم تمثل منحناً طبيعياً إذا تركزت النسبة الأعلى للنجاح في تقدير "مقبول" بنسبة 38% تلاه نسبة 33% في تقدير "جيد". وهذا يدل على ضعف عام في التحصيل الدراسي.

كما لجأ الباحث إلى استخدام المتوسطات الحسابية في تحليل نتائج الاختبار النهائي من (30) درجة فكان المتوسط العام لجميع مدارس العينة (8) درجات، وهي درجة متدنية تدل أيضاً على ضعف عام في التحصيل الدراسي. كما لجأ الباحث إلى أثر تطبيق استراتيجيات التعلم النشط فقسم مدارس العينة مسبقاً قبل تحليل النتائج إلى ثلاث مجموعات (وفق معايير محددة وضوابط حاکمة): المجموعة الأولى يغلب على معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية فيها تطبيق استراتيجيات التعلم النشط، فيما المجموعة الثانية تزوج بين الطريقتين النشطة والتقليدية، أما المجموعة الثالثة فتعتمد الطريقة التقليدية، وقد أتت النتائج مؤكدة على تفوق المجموعة الأولى المطبقة لاستراتيجيات التعلم النشط بنسبة أكثر من الضعف على المجموعة الثانية، وأكثر من ثلاثة أضعاف عن المجموعة الثالثة، وهذه النتيجة جاءت متوافقة مع البحوث والدراسات التي أجريت لمعرفة أثر التعلم النشط في التحصيل الدراسي.

الكلمات المفتاحية: التعلم النشط، التحصيل الدراسي، مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية

Impact of the application of active learning strategies on educational achievement in the course of social and national studies of middle first graders in Medina

Abstract

The current research aims to familiarize itself with active learning, strategies, demonstration of what is educational achievement, types of achievement tests, and knowledge of the impact of the application of active learning strategies on academic achievement in the course of social and national studies of students in the first grade of Medina. Therefore, the problem of research in the main question is as follows: What impact does the application of active learning strategies have on educational achievement in the course of social and national studies among middle first graders in Medina? The Chairman's sub-questions are as follows:

-1 What is active learning? What are his strategies?

-2 What is school achievement? What kinds of tests are available?

-3 The application of active learning strategies has had an impact on academic achievement in the social and national studies curriculum of middle first graders according to students' general estimates. and calculation averages for final test scores. and the extent to which social and national studies teachers apply active learning strategies.

The researcher used the analytical descriptive curriculum to answer the questions of research that represented the results of middle first graders in social and national studies in Medina community s Office, whereby the results were analyzed by a group of specialists in the Social Subjects Section. in all middle schools in Medina on end-of-year tests.

To answer the first and second questions "theoretical aspect", the researcher resorted to the literature of pedagogical literature, providing a detailed description of active learning, its strategy, academic attainment, types of attainment tests and all related to them based on the written psychologists, educators and researchers.

The third question, "Practical Applied Aspect", used statistical methods such as percentages and computational averages to analyze the results. It found that the average success rate for first graders in social and national studies was 99%, but that their distribution by general estimates was not a natural grant if the highest success rate was concentrated in an "acceptable" rating of 38% followed by 33% in a "good" rating. This indicates a general weakness in educational achievement.

The researcher also used computational averages to analyse the results of the final test from 30 degrees. The overall average for all sample schools was 8 degrees, a low score that also indicates a general weakness in academic achievement. The researcher also resorted to the impact of applying active learning strategies and divided the sample schools in advance before analysing the results into three groups (according to specific criteria and governance controls): The first group predominates social and national studies teachers in applying active learning strategies The second group mates between the two active and traditional methods, and the third group adopts the traditional method The results have confirmed that the first set of active learning strategies has more than doubled over the second, More than three times more than the third group, this result is consistent with research and studies conducted to determine the impact of active learning on educational achievement.

Keywords: Active learning, educational achievement, social and national studies course

"أثر تطبيق استراتيجيات التعلم النشط على التحصيل الدراسي في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طلاب الصف الأول المتوسط في المدينة المنورة"

مقدمة

شهدت عمليتي التعليم والتعلم في السنوات الأخيرة العديد من التطورات والتغييرات في ظل التطور المعرفي لذا تأتي أساليب التدريس الحديثة لتواكب هذا الانفجار المعرفي والتطور التقني، فاعتبرت المتعلم محور العملية التعليمية وأساسها الذي تبنى عليه، ويأتي التعلم النشط ليُفعل عمليتي التعليم والتعلم فينشط المتعلم ويجعله يشارك بفعالية، ويعمل ويفكر فيما يتعلمه حتى يستطيع اتخاذ القرارات والقيام بالإجراءات اللازمة للتغيير والتطوير والتقييم(1).

كسمى أو مفهوم ظهر في السنوات الأخيرة من القرن العشرين، وزاد الاهتمام به بشكل (Active Learning)فالتعلم النشط كبير مع بدايات القرن الحادي والعشرين، كأحد الاتجاهات التربوية والنفسية المعاصرة ذات التأثير الإيجابي الكبير على عمليتي التعليم والتعلم داخل الصف وخارجه.

ومفهوم التعلم النشط ظهر حديثاً إذا ما قورن بغيره من المفاهيم التربوية الحديثة، ولذلك كانت الدراسات والبحوث التربوية التي تناولته قليلة نسبياً حتى في دول المنشأ، وكانت نادرة جداً في المنطقة العربية، لاسيما أن الاهتمام الحقيقي بالتعلم النشط قد تبلور جيداً في التسعينات، وقد أخذ الاهتمام به يزداد بشكل واضح منذ مطلع القرن الحادي والعشرين، حيث ظهر بشكل جدي في الولايات المتحدة الأمريكية، وانتقل بعد ذلك إلى أوروبا وبقية دول العالم، ودخل المنطقة العربية منذ عام 2001م، كأحد الاتجاهات التربوية المعاصرة(2). ومن الضروري بناء المتعلم معرفته من خلال تفاعله المباشر مع المادة الدراسية وربط مفاهيمها بعضها ببعض، مما يؤدي إلى حدوث نقلة نوعية في تعلم وتعليم المواد الدراسية ومنها الدراسات الاجتماعية والوطنية بحيث يستوعب الطلاب هذه المفاهيم من خلال تطبيقها في نشاط عقلي يحفزهم على استثمار امكاناتهم المعرفية، وتنمية قدراتهم على التفكير بعكس ما هو سائد من تلقينهم السلبي للمعلومات، ويقتصر دورهم على الحفظ والاستظهار.

لذا ظهرت الحاجة إلى التعلم النشط نتيجة عوامل عدة، لعل أبرزها حالة الحيرة والارتباك التي يشكو منها المتعلمون بعد كل موقف تعليمي، والتي يمكن أن تفسر بأنها نتيجة عدم اندماج المعلومات الجديدة بصورة حقيقية في عقولهم بعد كل نشاط تعليمي تقليدي. ويمكن أن توصف أنشطة المتعلم في الطرق التقليدية بالتالي:

1. يفضل المتعلم حفظ جزء كبير مما يتعلمه.
2. يصعب على المتعلم تذكر الأشياء إلا إذا ذكرت وفق ترتيب ورودها في الكتاب.
3. يفضل المتعلم الموضوعات التي تحتوي حقائق كثيرة عن الموضوعات النظرية التي تتطلب تفكيراً عميقاً.
4. تختلط على المتعلم الاستنتاجات بالحجج والأمثلة بالتعاريف.
5. غالباً ما يعتقد المتعلم أن ما يتعلمه خاص بالمعلم وليس له صلة بالحياة.

والتعلم النشط يهدف إلى اكساب الطلاب المعلومات عن طريق المرور بالخبرات المختلفة وبطرق عديدة ومتنوعة تذهب الملل عنهم، وتحفزهم للتعلم مما يساعد على إعادة بناء المعلومات بشكل صحيح في حال عدم صحتها أو إضافة جديدة للبناء المعرفي في حال صحتها(3).

وتقوم فلسفة التعلم النشط على ارتباطه بالعمليات العقلية التي تحدث في عقل المتعلم خلال تفاعل الطالب مع البيئة المحيطة به، بحيث يركز على قدرات وسرعة نمو التلميذ الذي يبرز من خلال هذه العملية، وليس على اكتساب مهارات

في جميع الأماكن " البيت - المدرسة - النادي - الحي ... " بما يضمن المبادرات الذاتية من التلميذ(4).

وفي التعلم النشط تندمج المعلومات الجديدة اندماجاً حقيقياً في عقل المتعلم مما يكسبه الثقة بالذات. ويمكن أن توصف أنشطة المتعلم في التعلم النشط بالتالي:

1. يحرص المتعلم عادة على فهم المعنى الإجمالي للموضوع ولا يتوه في الجزئيات.
2. يخصص المتعلم وقتاً كافياً للتفكير بأهمية ما يتعلمه.
3. يحاول المتعلم ربط الأفكار الجديدة بمواقف الحياة التي يمكن أن تنطبق عليها.
4. يربط المتعلم كل موضوع جديد يدرسه بالموضوعات السابقة ذات العلاقة.
5. يحاول المتعلم الربط بين الأفكار في مادة ما مع الأفكار الأخرى المقابلة في المواد الأخرى.

وفيما يتساءل الكثيرون عن أهمية التعلم النشط، ولماذا هو مهم لطلاب اليوم وفي مختلف المراحل الدراسية بدءاً من التعليم العام حتى الجامعي؟! وتكمن إجابة هذا التساؤل في عدة أمور؛ فطلاب اليوم يختلفون عن أسلافهم طلاب أمس، فطلاب اليوم لديهم توجه نحو التقنية، ونحو البيئة التعليمية التعليمية الجاذبة المعتمدة على المشاركة والتفاعل مما يزيد من الدافعية لديهم. والتعلم النشط يتطلب جهوداً ذهنية، ويوفر وسائل وإمكانات وأدوات تساعد على التطبيق العملي للتعلم المفيد والإيجابي. وتتمثل هذه الأهمية في الآتي:

- 1- تنمية مهارات التفكير المتعددة، وتشجيعهم على اكتسابها.
- 2- تشجيع الطلاب على القراءة الناقدة، وحسن الاستيعاب القرائي.
- 3- تنوع أنشطة التعلم الملائمة لكل الطلاب.
- 4- تمكين الطلاب من اكتساب مهارات التعاون والتفاعل والتواصل مع الآخرين.
- 5- دعم ثقة الطلاب بأنفسهم، وتشجيعهم على المشاركة وطرح الأسئلة.
- 6- تطوير الدافعية الداخلية للطلاب لتحفيزهم على التعلم(5).

وفي ضوء الانفجار المعلوماتي والتقني الهائل الذي نلاحظه هذه الأيام، فإن ذلك يتطلب تطوير طريقة للتعلم تشجع الطلبة على تحمل المسؤولية في التعامل مع هذا الكم اللامحدود من المعارف، والذي لا يكون ناجحاً إلا بالتعلم النشط الذي يركز على مبدأ التعلم بالعمل والتشجيع على التعلم العميق الذي يساعد الطالب في فهم المادة التعليمية بشكل أفضل، ويتوقع أن يكون قادراً على شرحها أو توضيحها بكلماته الخاصة، وي طرح الأسئلة المختلفة، ويجب عن أسئلة المعلم، ويعمل جاهداً على حل المشكلات المتنوعة بعد التعامل بفعالية معها والوصول إلى تعميمات مفيدة واتخاذ قرارات بشأنها(6).

مشكلة البحث

حظي التعلم النشط باهتمام متزايد في عالم اليوم، حيث انتقل الاهتمام بالعملية التعليمية من المعلم كمصدر لعملية التعلم إلى المتعلم، وتحويل المتعلم من وضع المتلقي السلبي إلى وضع المتفاعل النشط بصورة إيجابية، ومساعدته على الاحتفاظ بالمعلومات وتطبيقها في مواقف جديدة، وإتقان أدوات المعلم، وتنمية مهارات التفكير العليا، مما يكسبه العديد من المهارات الشخصية والمعرفية والعقلية والأدائية(7).

يرى الباحث أن تعلم الدراسات الاجتماعية والوطنية واكتساب مفاهيمها يجب أن يكون عملية نشطة حيث يجب على الطلاب ليطوروا من خبراتهم وقدراتهم الإبداعية كي يكون التعلم ذو معنى، وبالتالي على المعلمين تهيئة البيئة المشجعة على القيام بعملية التعلم النشط الفعال، ولتلافي ما هو مشاهد غالباً أثناء الزيارات الصفية من أسلوب التدريس التقليدي القائم على العرض المباشر الذي يسيطر فيه المعلم على الأنشطة الصفية بتقديم المعلومات جاهزة للطلاب مما يقل الدافعية لديهم، ولا يستثير ميولهم، ولا يراعي قدراتهم ومواهبهم، لذا تتحد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي:

ما أثر تطبيق استراتيجيات التعلم النشط على التحصيل الدراسي في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طلاب الصف

الأول المتوسط بالمدينة المنورة؟ ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1- ما هو التعلم النشط؟ وما هي استراتيجياته؟
- 2- ما المقصود بالتحصيل الدراسي؟ وما هي الاختبارات التحصيلية؟
- 3- ما أثر تطبيق استراتيجيات التعلم النشط على التحصيل الدراسي في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طلاب الصف الأول المتوسط حسب ما يأتي:
 - أ- التقديرات العامة للطلاب.
 - ب- المتوسط الحسابي لدرجة الاختبار النهائي.
 - ج- تطبيق استراتيجيات التعلم النشط.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى ما يلي:

- 1- التعرف بالتعلم النشط، وأهميته، ودور المعلم والمتعلم والقائد التربوي فيه، ومبادئه وفلسفته ومبرراته والحاجة إليه، وأبرز استراتيجياته، وكيفية تطبيقه، وآلية تقويمه.
- 2- بيان المقصود بالتحصيل الدراسي، وأثر التعلم النشط فيه، وأنواع الاختبارات التحصيلية، ومزاياها وعيوبها، وضوابط إعدادها.
- 3- معرفة أثر تطبيق استراتيجيات التعلم النشط على التحصيل الدراسي في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طلاب الصف الأول المتوسط بالمدينة المنورة.

أهمية البحث

تتبع أهمية البحث من أهمية الموضوع الذي يتناوله وهو أثر تطبيق معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية لاستراتيجيات التعلم النشط على التحصيل الدراسي لطلاب الصف الأول المتوسط بالمدينة المنورة، وكذلك التعرف بمفهوم التعلم النشط، واستراتيجياته، والتحصيل الدراسي، وأنواع الاختبارات التحصيلية، وتقديم المقترحات المناسبة للمهتمين بالتربية والتعليم، والتي من شأنها رفع المحصلة المعرفية والمهارية والحياتية لبنائنا الطلاب.

يقتصر البحث الحالي على:

1. طلاب الصف الأول المتوسط في مدارس المدينة المنورة الداخلية.
2. نتائج الطلاب النهائية في مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية.
3. مدى تطبيق معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية لاستراتيجيات التعلم النشط.
4. نهاية العام الدراسي الحالي.

مصطلحات البحث

استراتيجيات التعلم النشط: إن مصطلح الاستراتيجية Strategy مصطلح عسكري يقصد به فن استخدام الإمكانيات والمواد بطريقة مثلى تحقق الأهداف المنشودة، فيما التعلم النشط: طريقة تدريس تقوم على إشراك المتعلمين في عمل أشياء تجبرهم على التفكير فيما يتعلمونه.

ففي التعلم النشط يجب أن يقوم المتعلمون بنشاطات عقلية حركية من مثل القراءة- الكتابة- المناقشة- حل مشكلة- طرح أسئلة- صياغة فروض- تجربة- بالإضافة إلى مهارات التفكير العليا كالتحليل والتركيب والتقييم.

واستراتيجية التدريس هي مجموعة من الخطوات والإجراءات المدروسة والمنظمة تشمل إجراءات وطرق تدريس، وأساليب، ومداخل، وأنشطة، وأساليب التقييم يقوم المعلم بتنفيذها، واستخدامها عند شرح الدروس المختارة، طبقاً لطبيعة الموقف التدريسي، وخصائص المتعلمين، وميولهم واتجاهاتهم بما يحقق الأهداف المنشودة من هذه الاستراتيجية(8).

التحصيل الدراسي: هو "مدى ما تحقق لدى المتعلم من الأهداف التعليمية، نتيجة لدرسته موضوعاً من الموضوعات الدراسية

(9)".

وهو "كل أداء يقوم به الطالب في الموضوعات المدرسية المختلفة، والذي يمكن إخضاعه لقياس عن طريق درجات اختبار او تقديرات المدرسين او كليهما معاً"(10).

الفصل الأول

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً/ التعلم النشط واستراتيجياته:

مفهوم التعلم النشط

للتعرّف على معنى أو مفهوم التعلّم النشط لابد أولاً من التعرّض لشقّي المفهوم؛ وهما: "التعلم" و"النشط". فبالنسبة للتعلّم، وردت حوله تعريفات عديدة في أدبيات، وكتابات، ومراجع رواد علم النفس العام وعلم النفس التربوي، وكذلك في كتابات ودراسات الباحثين في مجال المناهج وطرق التدريس. وبصفة عامة يتضح أن هناك من يصف التعلّم على أنه نتيجة لمرور الفرد بخبرة، وهناك من يصفه على أنه عملية أو إجراء بمعنى الإجراء الذي ينتج عنه تغيير في سلوك الفرد.

ويميل علماء النفس بصفة عامة وعلماء النفس التربوي بصفة خاصة إلى وصف التعلم كنتيجة؛ كأن يقال "تغيير في السلوك" أو "تغيير شبة دائم في السلوك" في حين يميل الباحثون في مجال المناهج وطرق التدريس إلى وصفه بأنه إجراء أو عملية، بمعنى الإجراءات التي

الدالة على نوع التعلم؛ كأن يُقال التعلم بالاكتشاف، التعلم التعاوني، التعلم من خلال حل المشكلات.

أما بالنسبة للشق الثاني في مفهوم التعلم النشط وهو النشط، فقد ورد حوله العديد من التعريفات والمفاهيم، وإن اختلفت في صياغتها، إلا أنها في النهاية ترمي إلى معنى واحد؛ وهو نشاط وإيجابية المتعلم في الموقف التعليمي من خلال استخدام حواسه المختلفة؛ فمثلاً يصفه قاموس التربية على أنه: "وسيلة وحافز لإثراء المنهج، وإخفاء الحيوية عليه عن طريق تعامل المتعلمين مع البيئة، وإدراكهم لمكوناتها المختلفة من طبيعية، وإنسانية، ومادية، بهدف اكتسابهم الخبرات الأولية التي تؤدي إلى تنمية معارفهم، واتجاهاتهم. كما يوصف النشاط بأنه ذلك الإجراء الذي تنظمه المدرسة متكاملًا مع البرنامج التعليمي ويُقبل عليه الطالب برغبته، ويزاوله بشوق؛ بحيث يحقق أهدافاً تربوية معنية (11).

وبالنسبة لمفهوم التعلم النشط، فإنه بلا شك يجمع بين المفهومين السابقين، وربما لا يكون هناك تعلم بدون نشاط للمتعلم. ويقف التعلم النشط بمثابة المضاد للتعليم التقليدي، الذي يتقلد فيه المعلم دور الملحن الوحيد، بينما دور المتعلم سلبي غير نشط.

وفي ضوء ما سبق وردت تعريفات عدة للتعلم النشط؛ من بينها أنه: "ذلك التعلم الذي يشارك فيه المتعلم مشاركة فعالة في عملية التعلم من خلال قيامه بالقراءة والبحث والاطلاع ومشاركته في الأنشطة الصفية واللاصفية، ويكون فيه المعلم موجهاً ومرشداً لعملية التعلم" (12).

والتعلم النشط يجعل المتعلم عضواً فاعلاً ومشاركاً في عملية التعليم والتعلم، مسئولاً عن تعلمه، وعن تحقيق أهداف التعليم، يتعلم بالممارسة، ويتعلم عن طريق البحث والاكتشاف، ويشارك في اتخاذ القرارات المرتبطة بتعلمه، ويشارك في متابعة تقدمه الدراسي، وفي تقييم إنجازاته (13).

وهو طريقة تعليم وتعلم في آن واحد، حيث يشارك المتعلم في الأنشطة بفاعلية كبيرة، مع توافر بيئة تعليمية غنية متنوعة، تسمح له بالإصغاء الإيجابي، والحوار البناء، والمناقشة الثرية، والتفكير الواعي، والتحليل، والتأمل العميق فيما يقرأه ويكتبه، مع وجود معلم يشجع المتعلمين على تحمل مسؤولية تعليم أنفسهم بأنفسهم تحت توجيهه وإشرافه (14).

ومن خلال التعريفات السابقة، يمكن أن نستنتج من تعريفات التعلم النشط ما يلي:

- يشير إلى اندماج التلميذ في عملية التعلم أكثر من كونه متلقياً سلبياً، وأنه يقوم بعمليات متعددة كالقراءة والكتابة والمناقشة والاشتراك في حل المشكلات، والانخراط في المهام التي تتطلب استخدام المهارات العليا في التفكير كالتحليل والتركيب والتقويم.
- يركز على كافة ألوان المشاركة الفعالة للمتعلمين في العملية التعليمية من خلال ممارستهم لبعض الأنشطة التي تشجعهم على التفكير، والتفاعل مع ما يتعلمونه، مما يمكنهم من تحقيق أفضل مستوى من التعلم.

الأسس الفلسفية للتعلم النشط

تؤكد فلسفة التعلم النشط على أن التعلم لا بد أن يرتبط بحياة المتعلم وواقعه، واحتياجاته، واهتماماته، وينطلق من استعدادات المتعلم وقدراته، ويستمد التعلم النشط فلسفته من المتغيرات العالمية والمحلية المعاصرة، فالتعلم النشط يُعد تلبية لهذه المتغيرات التي تتطلب إعادة النظر في أدوار المتعلم والمعلم، وتنادي بنقل بؤرة الاهتمام من المعلم إلى المتعلم، وجعل المتعلم هو محور العملية التعليمية. وبهذا تُعد فلسفة التعلم النشط تطوراً طبيعياً للأهداف التعليمية، ومطلباً أساسياً للتطوير الجذري للعملية التعليمية، بما يتلاءم مع حاجات المتعلمين وطبيعة هذا العصر بكل ما يشمله من تغيرات وتطورات امتدت لجميع الميادين. ويعتمد التعلم النشط على عدة أسس أهمها:

- إشراك المتعلمين في اختيار نظام العمل وقواعده.
- إشراك المتعلمين في تحديد أهدافهم التعليمية.
- استخدام استراتيجيات التدريس المتمركزة حول المتعلم، والتي تتناسب مع قدراته واهتماماته وأنماط تعلمه، والذكاءات التي يتمتع بها.
- إشاعة جو من الطمأنينة والمرح والمتعة أثناء التعلم.
- مساعدة التلميذ في فهم ذاته، واكتشاف نواحي القوة والضعف لديه.

الأسس الفلسفية للتعلم النشط: التقويم

- تعلم كل متعلم حسب سرعته الذاتية.(15).

المبادئ السبعة لتطبيق التعلم النشط في غرفة الصف

- أ- الممارسة الجيدة للتعلم النشط هي التي تشجع التفاعل بين الطالب والمعلم: فالتفاعل بين الطالب والمعلم سواء داخل غرفة الصف أم خارجه من العوامل الأكثر أهمية في إثارة دافعية ومشاركة الطلاب، ويساعد المعلم طلابه على الإنجاز في أوقات يحتاجونها.
- ب- الممارسة الجيدة للتعلم النشط هي التي تشجع التفاعل بين الطلاب: يمكن تعزيز التعلم عندما يكون الطلاب في فريق أكثر من كونهم فرادى، والتعلم الجيد تشاركي واجتماعي وليس تنافسي وانعزالي؛ فالعمل مع الآخرين غالباً ما يزيد من المشاركة والاضطلاع بالتعلم؛ وهذا من شأنه أن يزيد من تعميق وتحسين التفكير ومهاراته.
- ج- الممارسة الجيدة للتعلم النشط هي التي تشجع على النشاط: فالطلاب لا يتعلمون عندما يجلسون في فصولهم ويستمعون للمعلم، ويتذكرون أو يحفظون التكاليفات؛ بل يجب أن يتحدثوا عما تعلموه، وأن يكتبوا ما تعلموه، ويربطوه بخبراتهم المسبقة، ويطبقوه في حياتهم اليومية.
- د- الممارسة الجيدة للتعلم النشط هي التي تعطي تغذية راجعة معززة: فمعرفة ما تعرفه وما لا تعرفه هو ما يركز عليه التعلم النشط؛ فالطلاب بحاجة إلى تغذية راجعة مناسبة عن الأداء ليكون نافعاً ومفيداً في التعلم.
- هـ- الممارسة الجيدة للتعلم النشط تؤكد على وقت المهمة: فمعادلة (الوقت + الجهد = التعلم النشط)؛ إذاً ليس هناك بديلاً عن وقت المهمة؛ وتعلم إدارة الوقت بشكل مناسب وجيد من الأمور الحاسمة في عملية التعلم.
- و- الممارسة الجيدة للتعلم النشط تتواصل مع التوقعات المرتفعة: فتوقع الطلاب للأداء الجيد؛ يصبح منبئاً للإنجاز الذاتي عندما يبني المعلمون والتربويون توقعات مرتفعة لأنفسهم، ويبدلون جهوداً أكثر لتحقيقها.
- ز- الممارسة الجيدة للتعلم النشط تقدر المواهب وطرق التعلم المتعددة: يتميز الطلاب بامتلاكهم مواهب مختلفة وأساليب تعلم متباينة؛ لذا فإنهم بحاجة إلى إتاحة الفرص لإظهار مواهبهم والتعلم بالطرق التي يحبون أن يتعلموا بها(16).
- مبررات التعلم النشط والحاجة إليه

جاء الدافع نحو الاهتمام بالتعلم النشط وتعددت استراتيجياته نتيجة عوامل عدة؛ من أبرزها التوصيات الدائمة والمستمرة لفلسفات التربية وتطبيقاتها في المجال التربوي. وكذلك عدم جدوى وكفاءة طرق التعليم والتعلم التقليدية التي استُخدمت طيلة العقود السابقة، وما ترتب عليها من حفظ المتعلمين للمادة الدراسية، ونسيانهم لما يدرسون، ومن ثم عدم القدرة على التفكير والاستنتاج؛ مما نتج عنه متعلم سلبي ضعيف، غير متحمل للمسئولية، يخشى الحوار والجدل والتعاون بفاعلية مع الغير(17). ويضيف الباحث مراعاة ظروف وطبيعة العصر.

كما أن هناك متطلبات جديدة في محيط التربية، تعد بمثابة دوافع وراء الاهتمام بالتعلم النشط؛ ومن بينها:

- 1- الحاجة إلى المعرفة المنتجة: حيث تعد من القضايا المهمة التي بزغت في محيط التربية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وقد جاء الاهتمام بها نتيجة الشعور بعدم جدوى التحصيل الدراسي السطحي في ضوء استخدام المناهج التقليدية بمحتواها وطرق تنفيذها. وقد تفاقمت حدة المشكلة مع دخول كافة الدول عصر المعلومات، ومع النظر إلى المعرفة على أنها بمثابة مصدر من مصادرها الطبيعية.
- 2- الحاجة إلى متعلم من نوع جديد: ترتب على التغيرات والتطورات السريعة التي حدثت ومازالت تحدث في المجالات الثقافية والعلمية والتكنولوجية تغيرات في سلوك الأفراد، وكيفية تعاملهم مع بعضهم البعض من ناحية، ومع الحياة بجوانبها وأبعادها المختلفة من ناحية أخرى. الأمر الذي أصبح يتطلب متعلماً من نوع جديد؛ ليتعرف كيف يتعامل مع تلك التغيرات والتطورات في الوقت الحالي وفي المستقبل عقب تخرجه واندماجه في الحياة العملية، متعلماً له القدرة على التفكير المنظم والناقد، وقراءة وتحليل المواقف التي يتواجد فيها ويتعامل معها.

3- ظهور ما يسمى بمدرسة المستقبل: بدأ يتردد في الوسط التربوي مفهوم مدرسة المستقبل منذ سنوات قليلة، وفي ضمن سياستها التعليمية التحول من التعلم المتمركز حول المنهج إلى التعلم المتمركز حول المتعلم، وذلك من منطلق اعتبار المتعلم عنصراً نشطاً مشاركاً في عملية التعلم، وتوظيف كل أنشطة التعلم لصالحه، والاتجاه نحو تعليم يراعي الفروق الفردية، وتعلم مهارات التفكير والتعلم الذاتي. كما تهتم مدارس المستقبل بتنمية أنواع جديدة من المهارات بجانب المهارات الأكاديمية الدراسية مثل: المهارات الشخصية والاجتماعية، والتفاعل الناقد مع الآخرين، والعمل من خلال فريق، واحترام قيمة الوقت والجهد، والمساهمة في وضع أهداف التعلم مدى الحياة.

4- الاتجاهات السلبية المتزايدة للطلاب نحو التعليم: لقي الحديث عن الاتجاهات السلبية لدى المتعلمين نحو التعليم الاهتمام في كل دول العالم المتقدمة والنامية على السواء، وأجمعت معظم الدراسات والبحوث السابقة أن السبب الرئيس وراء تلك الاتجاهات السلبية هو البيئة التعليمية التي يتواجد فيها المتعلم داخل المدرسة، فكلما كان الموقف ثرياً ونشطاً، وجذاباً، ودافعاً للتعلم - كلما أحب المتعلم المعلم، والمقرر، والأنشطة، والموقف ككل، ومن ثم التعليم بصفة عامة. والتعلم النشط بما يوفره من مواد وأدوات وأنشطة، وبيئة تعليمية مثيرة وشيقة - يمكن أن ينجم عنه نمو تربوي سليم للمتعلمين؛ مما يساعد في تعديل اتجاهاتهم السلبية إلى اتجاهات إيجابية نحو التعليم بصفة عامة.

مميزات التعلم النشط

- يحقق التعلم النشط للمتعلمين مجموعة من المميزات، منها ما يتصل بالنواحي الأكاديمية، وما يتصل بالعلاقات الاجتماعية والإنسانية، والتواصل بين المتعلمين بعضهم البعض، وبينهم وبين المعلمين، وتتمثل هذه المميزات في (18):
- يزيد من اندماج التلاميذ في العمل، ويجعل التعلم متعة وبهجة.
 - يشجع التلاميذ على التفكير الناقد وحل المشكلات.
 - ينمي الرغبة في التعلم حتى الإتقان.
 - يساعد على التفاعل الإيجابي بين التلاميذ.
 - يعزز روح المسؤولية والمبادرة لدى التلاميذ.
 - يزيد الثقة بالنفس والقدرة على التعبير عن الرأي لدى المتعلمين.
 - يعزز التنافس الإيجابي بين التلاميذ.
 - يؤكد على أهمية المشاركة الفعالة للتلاميذ في عملية التعلم.
 - يعمل التعلم النشط على تنمية قدرة التلاميذ على استغلال مهاراتهم الشخصية بصورة متكاملة.
- دور المعلم في التعلم النشط

"تغير دور المعلم في التعلم النشط، حيث لم يعد هو الملقن، والمصدر الوحيد للمعلومة، بل أصبح هو الموجه والمرشد والميسر للتعلم، فهو لا يسيطر على الموقف التعليمي، كما في النمط التقليدي، ولكنه يدير الموقف التعليمي إدارة ذكية، ويهيئ تلاميذه ويساعدهم تدريجياً على القيام بأدوارهم الجديدة، واكتساب الصفات والمهارات الحياتية، ومن هنا يتطلب التعلم النشط من المعلم القيام بالأدوار التالية:

- استخدام العديد من الأنشطة التعليمية والوسائل التعليمية وفقاً للموقف التعليمي، ووفقاً لقدرات التلاميذ.
- إدراك نواحي قوة التلاميذ ونواحي ضعفهم، بحيث يوفر لهم الفرص لمزيد من النجاح.
- التنوع في طرق التدريس التي يستخدمها في الفصل، بحيث تعتمد هذه الطرق على التعلم النشط بدلاً من استخدام طريقة المحاضرة لكل التلاميذ.
- تركيز جهوده على توجيه وإرشاد ومساعدة تلاميذه على تحقيق أهداف التعلم بدلاً من أن يلقنهم، فالمعلم يُعَلِّم تلاميذه كيف يفكرون، وليس فيما يفكرون.

- العمل على زيادة دافعية التلاميذ للتعلم، وذلك بإتباع أساليب المشاركة، وتحمل المسؤولية، والتعزيز المستمر
- جعل التلميذ مكتشفاً ومجرباً وفعالاً في العملية التعليمية.
- وضع التلميذ دائماً في مواقف يشعر فيها بالتحدي والإثارة، لما في ذلك من أثر في عملية التعلم، وإثارة اهتمامه ودوافعه.
- ودور الميسر أو الموجه أو المرشد قد يكون من أكثر الأدوار غير المريحة لبعض المعلمين مقارنة بالمحاضرات التي تقدم راحة وضبطاً بداخل الفصل؛ فالتعلم النشط يتطلب من المعلمين أن يضعوا أنفسهم خارج شخصياتهم الحقيقية؛ لكي يمتدجوا نفس التفكير، والأداءات، والاتجاهات، وحل المشكلات المطروحة للطلاب. ويفترض مؤيدو البنائية عدة أدوار للمعلم في ظل التعلم النشط تتراوح من المقدم، والملاحظ، والمتسائل، إلى المنظم، والمدعم، والمسجل للتعلم، وبسبب تلك الأدوار والمسؤولية المفترضة لكل دور على حدة في بيئة التعلم تجعل العديد من المعلمين يقاومون المدخل الجديد للتعليم؛ فغالباً ما يحدد المربون أنه ليس لديهم وقتاً كافياً، وليس لديهم موارد كافية" (19).

دور المتعلم في التعلم النشط

"وكما تغيرت أدوار المعلم في ظل التعلم النشط؛ فإن أدوار المتعلم تغيرت أيضاً، وإذا كان التعلم النشط يركز على المتعلم وليس المعلم؛ فإن ذلك يعني أن يؤدي المتعلم الدور الأكبر والأهم، والأكثر حيوية في تحمل المسؤولية لتعليم نفسه بنفسه تحت إشراف معلمه.

وتتلخص أدوار المتعلم في التعلم النشط فيما يلي:

- الرغبة الحقيقية للمشاركة في الخبرات التعليمية التعلمية؛ والتي تتوفر في البيئة المحلية، وتشجع المدرسة على أدائها أو تطبيقها.
 - تقدير قيمة تبادل الأفكار والآراء مع الآخرين.
 - فهم الطالب بأن نموه وتطوره كفرد يبدأ من ذاته أولاً.
 - تقبل الطالب للنصائح والاقتراحات من المعلمين والمهتمين والمتخصصين على أساس من المودة والصدقة.
 - ثقة الطالب بقدراته في التعامل بنجاح مع البيئة التعليمية التعلمية المحيطة به.
 - توظيف الطالب للمعارف والمهارات والاتجاهات التي اكتسبها في مواقف تعليمية وحياتية جديدة.
- ولقد نادى **جون ديوي** بضرورة كون المتعلم محوراً لعملية التعلم، ومركز الاهتمام فيها، ويُقال أن "المدرسة أُعدت للطفل ولم يُعدَّ الطفل لها" (20).

والتعلم النشط له دور أكثر فاعلية، فهو مشارك نشط في العملية التعليمية، يقوم بالمناقشة وفرض المفروض، والبحث وحل المشكلات بدلاً من الاستقبال السلبي للمعلومات عن طريق الاستماع.
وانطلاقاً من تركيز التعلم النشط على إيجابية ومشاركة المتعلم يمكن تحديد دور المتعلم في الموقف التعليمي النشط فيما يلي:

- يتحمل مسؤولية تعلمه، ويقبل على إجراء الأنشطة برغبة وشوق.
- يتحمل مسؤولية اتخاذ القرار، ويبحث عن عدة طرق لحل المشكلات التي تواجهه.
- يسيطر على عملية التعلم، ويتعلم ما يرغب في تعلمه.
- ينظم نفسه وينظم الآخرين في مجموعته.
- ينجز أعماله في مواعيدها المحددة سلفاً.
- يختار الوسيلة الملائمة لعرض عمله.
- يستطيع أن يتعرف على نقاط القوة ونقاط الضعف عنده.
- يثق بنفسه وبقدراته، ومتحمس لعمله.

يلعب مدير المدرسة دوراً هاماً في تسهيل التغيير والانتقال من التعليم التقليدي إلى التعلم النشط، وحتى ينجح في هذا الدور

ينبغي عليه القيام بما يلي:

- 1- تبني التعلم النشط في التعليم المدرسي، ووضع سياسة تعليمية تعليمية تراعيه وتشجعه.
- 2- توفير التدريب اللازم للهيئة التدريسية على أساليب التعلم النشط.
- 3- تقدير جهود المعلمين في مجال التعلم النشط وتشجيعهم.
- 4- تهيئ حاجات الطلبة واهتماماتهم، وتشجيعهم على التعلم النشط.
- 5- توعية الأهالي بالتعلم النشط، وأهدافه، والأدوار الجديدة المتوقعة للمعلم والطالب.
- 6- التعاون مع الهيئة التدريسية والمجتمع المحلي لإيجاد المناخ الإيجابي الحاضن للتعلم النشط، وكذلك توفير البيئة التعليمية الملائمة له.

استراتيجيات التعلم النشط

تتنوع استراتيجيات التعلم النشط بما يتناسب مع تنوع الفروق الفردية بين الطلاب، وتنوع الأهداف والمحتوى، كما أن التعلم النشط لا يتحقق إلا في ظل وجود التنوع، ولتطبيق التعلم النشط لا بد من تنوع طرائقه واستراتيجياته، إذ أن فكرة استخدام الإستراتيجية الواحدة التي تصلح لكل المواقف التعليمية لم تعد فعالة، ولقد ساد الاعتقاد بأن استخدام التنوع يزيد من دافعية التلاميذ ومن تعلمهم ويؤثر تأثيراً إيجابياً في انتباههم وفي اندماجهم وبالتالي يجعل التلاميذ أكثر تلقياً للتعلم، فتنوع الاستراتيجيات هو مفتاح تعزيز التعلم (21)، وهناك عدد كبير من استراتيجيات التعلم النشط التي يمكن للمعلم استخدامها سواء في التمهيد للدرس أو في عرضه أو في ختم الدرس، ومن هذه الاستراتيجيات:

1- التعلم التعاوني: Cooperative Learning

وهو استراتيجية من استراتيجيات التدريس تقوم على أساس التعاون، وتبادل المسؤولية في التعليم بين أفراد المجموعة التعاونية وتفاعلهم مع بعضهم، والتكامل فيما بينهم وصولاً إلى التعلم المنشود، والتنافس فيه هو تنافس بين المجموعات، وليس بين الأفراد. ويُعد التعلم التعاوني من بين الأساليب الفعالة في عملية التعلم لما يحققه من الإيجابية بين أفراد المجموعة الواحدة، والمسؤولية الفردية، والجماعية لأفراد المجموعة في عملية التعلم. ويبنى التعلم التعاوني على أساس تقسيم الطلبة على مجموعات صغيرة يكون عدد أفرادها بين (4-6) طلاب يمارسون نشاطاً تعليمياً يرمي إلى تحقيق هدف.

ويضم التعلم التعاوني طرق وأساليب ونماذج وأنماط عدة، منها:

* **فكر - زوج - شارك - Think - Pair - Share**: وهي تركيبة صغيرة للتعلم التعاوني النشط، وهي مناسبة لمن يمارس تجربة التعلم التعاوني لأول مرة، ويُقصد بها إعطاء الطلاب مهمات تعليمية محددة (سؤال، مشكلة، مثال للتطبيق)، ومنحهم وقتاً للتفكير فيها فردياً (فكر) ثم منحهم وقتاً آخراً لمناقشة الفكرة مع زميل آخر (زوج) وأخيراً مناقشتها مع بقية طلاب الفصل (شارك).

2- تدريس الأقران Pear Teaching:

ويعتمد على قيام المتعلم بالجهد الأكبر في عملية التدريس، ويقتصر دور المعلم على التوجيه والإرشاد، حيث يتولى أحد الطلاب- أو بعضهم- عملية التدريس، وهي من الطرق الفعالة في التدريس خاصة في الفصول التي تضم طلاب متفاوتي القدرات.

3- التفكير بصوت مرتفع Think Aloud:

وتتضمن قول القارئ لكل ما يخطر بباله من أفكار وتساؤلات وإيضاحات بصوت عال، وذلك أثناء اطلاعه على مشكلة ما، أو حله لسؤال معين. ويمكن أن تنفذ هذه الاستراتيجية فردياً أو ثنائياً أو على شكل مجموعات صغيرة.

والأفكار التي تحدث عند أدائه مهمة ما. ويمكن أن يستخدم هذه الاستراتيجية المعلم، أو الطالب. وإذا استخدمنا أسلوباً من أحدهما يأخذ دور المفكر، والآخر يأخذ دور المستمع أو المحلل. وينطق المفكر بصوت عال كل الأفكار التي يمكن التوصل إليها بقراءته، ويصغي المستمع إلى كل ما يقوله القارئ، وهو يفحص بدقة ويشير إلى أخطائه التي ارتكبها أثناء تفكيره.

4- العصف الذهني Brain Storming:

وهي أحد أساليب المناقشة الجماعية التي يشجع بمقتضاها أفراد مجموعة (5- 12) فرداً وبإشراف رئيس لها على توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار المتنوعة والمبتكرة بشكل عفوي، تلقائي حر في مناخ مفتوح غير نقدي لا يحد من إطلاق هذه الأفكار التي تخص حلولاً لمشكلة معينة مختارة سلفاً ومن ثم غريزة هذه الأفكار، واختيار المناسب منها، ويتم ذلك من خلال عدة جلسات تستغرق الواحدة منها بين (15- 20) دقيقة. والهدف منها تحرير الفكر والوصول به إلى الناحية الابتكارية حتى نتمكن من معرفة ما يجول بفكر المتعلم.

5- لعب الأدوار Role Playing :

تعرف استراتيجية لعب الأدوار بأنها طريقة تتضمن التمثيل التلقائي لموقف بواسطة فردين أو أكثر بتوجيه من المعلم، وينمو الحوار من واقع الموقف الذي رتبته التلاميذ الذين يقومون بالتمثيل، ويقوم كل شخص من الممثلين بأداء الدور طبقاً لما يشعر به، أما التلاميذ الذين لا يقومون بالتمثيل فإنهم يقومون بدور الملاحظين والناقدين، وبعد التمثيلية فإن المجموعة تقوم بالمناقشة. وعند الحديث عن إستراتيجية لعب الأدوار لا يمكن إغفال دور مسرحية المناهج حيث يقوم المعلم بتحويل قصة أو موضوع دراسي إلى مسرحية وتوزيع الأفكار على أدوار ليقوم الطلبة بتمثيلها وتقديمها أمام الطلاب الآخرين. ولتطبيق استراتيجية لعب الأدوار عدة مستويات هي:

* **المستوى الأول:** يسأل المعلم التلميذ أن يتخيل نفسه مكان إحدى الشخصيات التي يدرسها، ويعبر عن إحساس هذه الشخصية في موقف من المواقف كما يتوقعه هو.

* **المستوى الثاني:** يكلف المعلم بعض التلاميذ بتمثيل موقف تاريخي أو اجتماعي يدرسه، وفي هذه الحالة يوزع التلاميذ أنفسهم على الأدوار، ويعطيهم المعلم فترة زمنية للاستعداد، بعدها يؤدون المشهد أمام زملائهم.

* **المستوى الثالث:** وهو قيام التلاميذ بتمثيل مشهد يعبر عن حياة أفراد أو أسر في مجتمعات مختلفة.

* **المستوى الرابع:** تكليف التلاميذ بتمثيل مشهد لموقف اجتماعي يمس حياتهم الشخصية الحالية (22).

6- التدريس التبادلي Reciprocal Teaching:

تقوم استراتيجية التدريس التبادلي على تبادل الأدوار في العملية التعليمية بين الطلاب والمعلمين أو بين المتعلمين أنفسهم، فهي عبارة عن نشاط تعليمي يقوم على الحوار، ويتم توزيع الطلاب في مجموعات، توزع الأدوار فيما بين أعضائها، ويحدد قائد أو مرشد لكل مجموعة يقوم بتوجيه أعضاء المجموعة. ويتم تقسيم محتوى الدرس على أجزاء أو فقرات أو أفكار حسب ما يتضمنه الدرس، وتجرى مناقشة الأجزاء كلاً على حده، وعندما يتم الانتهاء من مناقشة جزء أو فكرة يتم التعمق فيها يتم اختيار قائد جديد أو مرشد من بين أفراد المجموعة ليقود المجموعة في مناقشة الجزء الثاني، وهكذا يتم تبادل الأدوار في المجموعة.

والتدريس التبادلي له إجراءات حددها بعض الباحثين والكتاب في: التلخيص، وتوليد الأسئلة، والتوضيح، والتنبؤ.

أما التلخيص فيتضمن القدرة على التمييز وشرح الأفكار الرئيسة في الموضوع. وأما توليد الأسئلة فيتضمن طرح الأسئلة على الذات حول المعلومات ثم الإجابة عنها، وأما التوضيح فالغرض منه التأكد من فهم المعلومات ويُعد التوضيح عنصراً مهماً من عناصر التدريس التبادلي لما له من أهمية لا سيما مع الذين يعانون من صعوبات في الفهم. ولكي يتم التنبؤ بنجاح الاستراتيجية لابد من استرجاع الطلبة معرفتهم السابقة التي تتعلق بالموضوع وإعطائهم فرصة لربط المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة.

يُعد التقييم جزءاً من التعلم النشط، وعملية أو إجراءً مصاحباً للتعلم النشط إذ لا تخلو استراتيجيات من استراتيجيات التعلم النشط في خطواتها وإجراءاتها من أداء مهمة من مهام التعلم والتقييم.

ومع أن التقييم في صورته التقليدية قد ركز على اختبارات الورقة والقلم سواء أكانت أسئلة مقال بسيطة لا تتطلب أكثر من استرجاع الحقائق التي تم حفظها أم أسئلة موضوعية تضم الاختيار من متعدد، وأسئلة الصح والخطأ، وملء الفراغات... إلخ، إلا أنه في ضوء التعلم النشط المتمركز حول المتعلم كان لابد وأن تُستخدم وسائل أخرى مع تلك الوسائل التقليدية وسائل من شأنها الكشف عن مستوى الإنجاز الحقيقي لدى المتعلم. فعندما يُنظر إلى التعلم على أنه عملية نشطة، وإلى المعرفة والمهارات على أنها تُبنى ولا تُلقن، فلا بد أن يتم استخدام وسائل وأدوات تقييم مستحدثة نشطة تعكس الخبرات والمهارات التي تم تعلمها نتيجة تلك الإجراءات والاستراتيجيات النشطة.

وفي ضوء ذلك ظهرت مسميات كثيرة للتقييم تتمشى مع مفهوم وإجراءات التعلم النشط مثل: التقييم البديل، والتقييم الأصيل، والتقييم الشامل، والتقييم القائم على الأداء. فقد جاء مسمى التقييم البديل ليعبر عن استخدام وسائل وأساليب بديلة للاختبارات التقليدية التي تعتمد على الورقة والقلم وسائل وأساليب تظهر القدرات والإنجازات الحقيقية والفعلية للتعلم في صورة كلية شاملة، وليس مجرد التحصيل الدراسي في مستوياته الدنيا.



والتقويم البديل يركز على السياقات الأصلية الواقعية للعالم، ويجعل التلاميذ ينجسون في مهارات ذات قيمة ومعنى، وتبدو كمنشآت تعلم وليس كاختبارات تقليدية، يمارس فيها التلاميذ مهارات التفكير العليا ويؤمنون بين مدى متسع من المعارف، والمهارات. أساليب التقويم البديل

تشمل أساليب التقويم البديل أشكالاً متعددة لتقييم أداء المتعلم، ومن أكثر أساليب التقويم البديل استخداماً:

تُعد ملفات الإنجاز أحد أشكال التقويم البديل، وأداة من أدواته، فالتقويم باستخدام ملفات الإنجاز هو تجميع هادف ومنظم لأعمال التلميذ في خلال مدى زمني محدد، ومن خلال تحليل تلك الأعمال يمكن الوقوف على ما تحقق لهذا التلميذ من تقدم. وملف الإنجاز ملف شخصي خاص بكل تلميذ، يحفظ داخل حجرة الصف مع باقي ملفات التلاميذ، يوضع فيه جميع إنجازات التلميذ بشكل منتظم وفق الأطر العامة للمواد الدراسية أو وفق الكفايات الأساسية، ويتضمن كذلك التقارير عن المشروعات والنشاطات المخططة والذاتية والأوراق البحثية والإبداعات التي توصل إليها ومذكراته حول ممارسته العلمية ونكرياته وكل ما يفخر هو به ويرى أنه يعكس شخصيته وتميزه ونجاحاته وليس نقاط ضعفه أو الأخطاء التي وقع فيها.

كما يتضمن الخطابات التي تدل على التواصل بين ولي الأمر والمعلم، وتعد محتويات هذا الملف أداة رئيسية لتقدير مستوى التلميذ من خلال الإنجازات الملموسة التي توصل إليها حيث يختار التلميذ بعض الأعمال المنجزة في هذا الملف ليتم تقييمه عليها وكذلك يختار المعلم أعمالاً أخرى إلى جانب الأعمال التي يختارها التلميذ لغرض التقويم. ولا يمكن استخدام ملفات الإنجاز في التقويم دون تغيير فلسفة التدريس (التعليم والتعلم) من الاعتماد على الطرق التي تركز على نقل المعرفة وتوصيلها إلى طرق أخرى تركز على المتعلم (24).

Performance – Based Assessment التقويم القائم على الأداء

يُعرّف التقويم المعتمد على الأداء بأنه قيام المتعلم بتوضيح تعلمه من خلال توظيف مهاراته في مواقف حقيقية، أو مواقف تحاكي المواقف الحقيقية، أو قيامة بعروض عملية يظهر من خلالها مدى إتقانه لما اكتسب من مهارات في ضوء النتائج التعليمية المراد إنجازها (25).

وتقسم مهام التقويم القائم على الأداء إلى فئتين: مهام تقويم قصيرة وتستخدم لتحديد مدى إجابة الطلبة وإتقانهم لمفاهيم وإجراءات ومهارات تفكير جوهرية في مجال معين، وهذه المهام تحتاج إلى وقت قصير لإكمالها مثل المهام المفتوحة النهائية والخرائط المفاهيمية، وإجراء تجربة معينة، والنوع الآخر هو مهام تقويم طويلة مفتوحة، توزع من بداية الفصل الدراسي، وفيها يعرض على الطلبة مثير معين، ويطلب منهم أن يعيروا عن استجابة أصيلة له، تكون على شكل رسم تخطيطي أو رسم بياني أو حل رياضي، وهذه المهام بنوعها قد تتيح للطلبة ذوي القدرات المختلفة أن يعالجوا المهمة بطرق مختلفة ويتبعوا مسارات عدة في صياغة استجاباتهم، ولا بد أن يكون للطلبة حرية الاختيار لتلك المهام.

ثانياً/ التحصيل الدراسي والاختبارات التحصيلية:

"التحصيل الدراسي من جملة المفاهيم التي لم تستقر على مفهوم محدد واضح؛ فأغلب التعريفات متداخلة ومختلفة؛ فهناك من يقصره على العمل المدرسي فقط، وهناك من يرى أنه كل ما يتحصل عليه الفرد من معرفة سواء كان ذلك داخل المدرسة أو خارجها؛ فالجزء الأول يخص التحصيل الدراسي للعملية التعليمية المقصودة والموجهة من طرف المدرسة. أما الجزء الثاني يدمج ما يحصله الفرد من المدرسة وما يحصله من معلومات بطرق غير مقصودة وغير موجهة على أنه تحصيلاً.

وعلى الرغم من ذلك؛ فإن هناك ثمة اتفاق على أن التحصيل الدراسي إنجاز تحصيلي للتلاميذ في مادة دراسية أو مجموعة مواد مقدرة بالدرجات طبقاً للاختبارات التي تجريها المدرسة آخر العام. ويلعب المعلم دوراً مهماً وأساسياً في عملية التحصيل؛ فالمعلم الكفء يستطيع أن يدفع طلابه إلى التحصيل الجيد، كما يمكن أن تؤدي أخطاؤه إلى فصل روح المبادرة في نفوسهم وتغييرهم من تحصيل ما يقرءون، إن التعلم لا يعني بالضرورة أن الطالب يكتسب المهارة التي يتضمنها المنهج المدرسي؛ فلكي تحدث عملية التحصيل أي اكتساب آليات المعرفة؛ ينبغي أن يتكامل جهد المعلم مع جهد التلميذ. كما أن أسلوب المعلم في التدريس، وأسلوبه في المعاملة؛ لهما الدور الرئيس في إكساب المعارف؛ فقد أثبتت الدراسات والبحوث الميدانية أن التدريس القائم على الشرح والإفهام، واشتراك الطالب في المناقشة والحوار؛ يمكن للطلاب من

ولقد أكدت العديد من الدراسات على الحاجة إلى تحسين التحصيل الدراسي لدى الأفراد في التعليم العام والجامعي كهدف أساسي من أهداف التعليم، ويجب على المعلمين أن يحققوا هذه الأهداف؛ وذلك بالتركيز على المحتوى ذي الصلة الذي يزيد من تفاعلات الطالب في غرفة الصف، وتشجيع استيعاب المفاهيم أكثر من الحفظ الأعم للمعلومات والحقائق، ومثل هذه الأهداف يمكن أن تكون واقعية باستخدام العديد من استراتيجيات التعلم النشط.

ولقد أشارت النتائج البحثية إلى أن استخدام استراتيجيات التعلم النشط يمكن أن يكون لها التأثير الإيجابي على زيادة التحصيل الدراسي سواء في مستوياته الأدنى أو في مستوياته الأعلى، وقد أكدت نتائج هذه الدراسات على تفوق الطلاب الذين يستخدمون استراتيجيات التعلم النشط؛ حيث أكد الكثير منهم إلى أن هذه الاستراتيجيات كانت ممتعة ومفيدة من الناحية التعليمية، وأن خبرات التعلم النشط ساعدتهم على تعلم المفاهيم بصورة أفضل؛ فضلاً عن مساعدتهم على إثراء الخبرات التعليمية داخل غرفة الصف".(26).

أنواع الاختبارات التحصيلية

يمكن تمييز نوعين من الاختبارات التحصيلية هما: الاختبارات المقالية - والاختبارات الموضوعية:

أولاً- الاختبارات المقالية: اختبار المقال هو الذي يحتوي على أسئلة، تتطلب الإجابة عنها أن ينظم الطالب إجابته بنفسه، ويعبر عنها بلغته حسب متطلبات الموقف واستثارة السؤال.

مزايا الاختبارات المقالية:

1- سهولة إعدادها.

2- تعطي الطالب فرصة لأن ينظم أفكاره ثم يقدمها بأسلوبه ويعرضها بطريقة الخاصة.

3- يمكن من خلالها قياس مدى تحقق الأهداف التعليمية الخاصة بالمستويات العليا في المجال المعرفي كالتطبيق والتحليل والتركيب والتقييم.

4- تقلل من احتمال استخدام التخمين.

عيوب الاختبارات المقالية:

1- نظراً لطول الوقت الذي يستغرقه الطالب في الإجابة عنها، فإن ذلك يتطلب أن يكون عددها قليلاً وبالتالي لا توفر الشمول المطلوب في الاختبارات، ولا تشمل جميع أجزاء المحتوى.

2- تخضع للصدفة، فقد يركز الطالب على جزء من المقرر ويأتي الاختبار فيه أو العكس.

3- صعوبة تصحيحها وحاجتها إلى وقت طويل في التصحيح.

4- تتأثر بالذاتية، سواء في الإعداد أو التصحيح، فغالباً ما يوضع الاختبار في الأجزاء التي يميل إليها المعلم - معد الاختبار -، وكذلك في التصحيح، فاختلاف المصححين يؤدي إلى اختلاف الدرجات، بل إن الدرجة تختلف باختلاف حالة المصحح نفسه والظروف المحيطة بعملية التصحيح.

مقترحات لتحسين الاختبارات المقالية:

1- يفضل استخدامها لقياس النواتج التعليمية العليا كالتطبيق وما فوقه من المستويات.

2- كتابة السؤال بلغة واضحة ومفهومة بحيث تتحدد المهمة المطلوبة من الطالب بشكل واضح لا لبس فيه، وأن يشمل السؤال كافة المعطيات اللازمة للحل.

3- تجنب الاختيار في الأسئلة المقالية، فالأفضل أن يجيب الطلاب عن جميع الأسئلة ليتمكن المقارنة بينهم، وتبين الأهداف التي تحققت لديهم.

5- إعداد نموذج للإجابة توضح فيه الخطوات الأساسية للحل والدرجة المخصصة لكل خطوة، دون الاكتفاء بتحديد الدرجة الكلية للسؤال.

6- يفضل تصحيح السؤال نفسه في جميع الأوراق، بدلا من تصحيح جميع الأسئلة مرة واحدة لكل طالب، ليكون التقدير سليماً ودقيقاً.

7- أن يركز المصحح على الهدف من السؤال وألا تؤثر عليه العوامل الأخرى كخط الطالب أو تنظيمه.

8- يفضل إخفاء أسماء الطلاب أثناء التصحيح.

ثانياً- الاختبارات الموضوعية:

سميت بالاختبارات الموضوعية لأن تصحيحها يتم بطريقة موضوعية، فلا تؤثر ذاتية المعلم في تصحيحها لأن إجاباتها محددة ومعروفة، وبالتالي لا تختلف الدرجة التي يحصل عليها الطالب باختلاف المصححين، وتتطلب الإجابة عن الأسئلة الموضوعية أن يقوم الطالب باختيار الإجابة الصحيحة من بين عدة بدائل أو يضع إشارة على العبارة الصحيحة أو يكمل جملة أو عبارة ناقصة.

مزايا الاختبارات الموضوعية:

1- الشمول حيث يمكن أن يغطي الاختبار الموضوعي جميع عناصر وأجزاء المقرر وأهداف المادة بمستوياتها المختلفة.

2- تعتبر أفضل أنواع الاختبارات التحصيلية دقة وأعلىها ثباتاً.

3- تتميز بالوضوح التام والبعد عن الغموض.

4- سهولة وسرعة ودقة تصحيحها.

5- لا تتأثر بالذاتية، وبالظروف المحيطة بالتصحيح، كما في الاختبارات المقالية.

عيوب الاختبارات الموضوعية:

1- صعوبة إعدادها فهي تحتاج إلى وقت وجهد وإلى مهارة وخبرة لإعدادها وصياغتها.

2- لا تتيح الفرصة للطالب أن يعبر عن معرفته بلغته ومفرداته الخاصة.

3- قد يصل الطالب إلى الإجابة الصحيحة بالصدفة والتخمين العشوائي.

4- تزيد فيها نسبة الغش.

أنواع الاختبارات الموضوعية:

أ- أسئلة الصواب والخطأ:

ويتكون السؤال في هذا النوع من الاختبارات من عدة جمل (عبارات) إما أن تكون صحيحة أو غير صحيحة، ويطلب من الطالب تحديد

ما إذا كانت العبارة صحيحة أو غير صحيحة. ومن الأمور التي يجب مراعاتها عند إعداد هذا النوع من الاختبارات ما يلي:

1- أن تكون العبارة واضحة تماماً، فإما أن تكون صحيحة أو غير صحيحة وألا يوجد مجال للالتباس.

2- تجنب الجمل الطويلة والمركبة، التي تحتوي فكرتين أو أكثر، خاصة عندما تكون إحداهما صحيحة والأخرى غير صحيحة.

3- الابتعاد عن الجمل المنفية، وجمل نفي النفي.

4- ألا تكون جميع الفقرات صحيحة فقط أو غير صحيحة فقط، وأن يكون ترتيبها مختلطاً ولا يسير وفق نمط معين وأن تكون متقاربة

في عددها.

5- ألا تتطلب الإجابة عنها قيام الطالب بعمليات تحريرية كثيرة ومطولة.

ب- أسئلة الاختيار من متعدد:

ويتكون سؤال الاختبار من متعدد من جزأين الأول: أصل السؤال وهو عبارة عن الفكرة أو القضية التي يسأل عنها الطالب والجزء الثاني

عبارة عن البدائل أو الموهات ويطلب من الطالب أن يختار البديل الصحيح من بينها.

ومن الأمور التي يجب مراعاتها عند إعداد هذا النوع من الاختبارات ما يلي:

- 1- أن تمثل كل فقرة هدفاً محدداً، أي أن تتناول كل فقرة ناتجاً تعليمياً محدداً.
- 2- أن يتضمن رأس السؤال جميع المعلومات الضرورية، وأن يصاغ بلغة واضحة وسهلة.
- 3- أن يكون عدد البدائل ما بين 4-5 وأن تكون جميع البدائل محتملة ومعقولة ولها ارتباط بالسؤال ومتجانسة من حيث الشكل والصياغة.

- 4- أن يكون لكل سؤال بديل واحد فقط يمثل الإجابة الصحيحة.
- 5- ألا يكون موقع البديل الصحيح ثابتاً في جميع الفقرات.
- 6- يفضل عندما تكون البدائل عددية أن ترتب تصاعدياً.

ج- أسئلة المقابلة (المزوجة):

يتكون سؤال المقابلة من قائمتين (عمودين) تحتوي الأولى على عدد من العبارات، وتحتوي القائمة الثانية على الاستجابات ويطلب من الطالب أن يختار من القائمة الثانية الاستجابة المناسبة للعبارة المعطاة في القائمة الأولى. ومن الأمور التي يجب مراعاتها عند إعداد هذا النوع من الاختبارات ما يلي:

- 1- أن يوجد تجانس بين عبارات السؤال، بمعنى أن تدور العبارات حول محور واحد، وإلا فإن السؤال سيصبح سهلاً وواضحاً، ولا يميز بين الطلاب.
- 2- أن يكون عدد العبارات في القائمة الثانية (الاستجابات) أكبر من عدد عبارات القائمة الأولى.
- 3- أن يكون عدد عبارات السؤال مناسباً، وأن تكتب جميع عبارات القائمتين على صفحة واحدة.
- 4- أن تكون التعليمات واضحة، فيوضح مكان وضع الرقم أو الحرف وإمكانية التوصيل أو إمكانية استخدام البديل الواحد أكثر من مرة (بالرغم من أنه لا يفضل استخدام الإجابة أكثر من مرة).

د- أسئلة التكملة (الأسئلة ذات الإجابات القصيرة):

وتكون أسئلة التكملة إما على شكل إكمال فراغات، حيث يكون السؤال في صورة عبارة حذف منها بعض الكلمات أو المصطلحات أو الرموز، ويطلب من الطالب كتابة المصطلح أو الرمز أو العدد أو الكلمة المحذوفة، وقد تكون أسئلة التكملة على شكل سؤال يطلب من الطالب أن يقدم الإجابة عليه بشرط أن تكون هذه الإجابة قصيرة ومختصرة ومحددة. ومن الأمور التي يجب مراعاتها عند إعداد هذا النوع من الاختبارات ما يلي:

- 1- أن تحتوي العبارة الواحدة على فراغ واحد أو اثنين على الأكثر، لأن كثرة الفراغات تفقد العبارة وضوحها ومعناها.
- 2- أن تكون الإجابة قصيرة ومحددة بمعنى أن العبارة لا تكتمل إلا بالإجابة المطلوبة.
- 3- أن تحذف الكلمات أو المصطلحات الرئيسية وليس الكلمات غير المهمة أو الإنشائية التي تساعد على تكوين الجملة.
- 4- أن يوضع الفراغ في نهاية العبارة بقدر الإمكان، وأن تكون الفراغات المتروكة للإجابة كافية ومناسبة، لما سيكتبه الطالب.
- 5- أن يتناول كل سؤال أو عبارة هدفاً واحداً فقط.
- 5- أن تكون العبارات متقاربة في الطول والصياغة العامة.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولاً/ منهج البحث:

استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها كميّاً أو كميّاً؛ فالتعبير الكيفي يوضح الظاهرة ويوضح خصائصها، وأما التعبير الكمي فيعطيها وصفاً رقمياً، يوضح مقدار هذه الظاهرة، أو حجمها، أو مقدار ارتباطها مع الظواهر الأخرى(28).

ثانياً/ مجتمع وعينة البحث:

تكون مجتمع البحث من مدارس جميع طلاب الصف الأول المتوسط في المدينة المنورة في مكاتب التعليم الداخلية الأربعة، وتم اختيار مدارس مكتب الجنوب قصدياً لوجود الباحث مشرفاً تربوياً على معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية فيها، وكذلك لمعرفة الباحث بالمدارس التي يطبق فيها معلمو الدراسات الاجتماعية والوطنية استراتيجيات التعلم النشط من خلال الزيارات الصفية التي قام بها خلال العامين السابقين، والبرامج التدريبية الخاصة بالتعلم النشط التي حصل عليها هؤلاء المعلمين، وتقارير الأداء الوظيفي المشارك فيها مع قيادات المدارس تلك في إعدادها واعتمادها.

ثالثاً/ أداة البحث:

تكونت أداة البحث من اختبار تحصيلي بعدي، فالاختبار التحصيلي الجيد هو حصيلة تخطيط سليم ومسبق، ومهارة عالية في وضع مفردات الاختبار، وقام بإعداد هذه الأداة مجموعة من المشرفين التربويين المتخصصين والمعلمين المتميزين في قسم المواد الاجتماعية، وقد مر إعداد الأداة بالخطوات التالية:

1/ تحديد اغراض الاختبار:

يحدد الغرض من الاختبار هل هو تشخيص جوانب التأخر الدراسي أو الضعف في موضوع دراسي من موضوعات المقرر، أو يكون الهدف قياس تحصيل الطالب في نهاية الفصل الدراسي أو نهاية العام الدراسي.

2/ تحديد أهداف الاختبار:

يتضح هدف الاختبار من خلال صياغة الأهداف التعليمية بعبارات سلوكية تعكس نواتج التعلم التي يقيسها الاختبار. وعلى ضوء المفهوم المعاصر للاختبارات سواء أكانت نصف فصلية أو فصلية يمكن تحقيق عدد من الأهداف نجملها في التالي:

1. قياس مستوى تحصيل الطلاب العلمي، وتحديد نقاط القوة والضعف لديهم.
2. تصنيف الطلاب في مجموعات، وقياس مستوى تقدمهم في المادة.
3. التنبؤ بأدائهم في المستقبل.
4. الكشف عن الفروق الفردية بين الطلاب سواء المتفوقين منهم، أم العاديين أم بطيء التعلم.
5. تنشيط واقعية التعليم، ونقل الطلاب من صف إلى آخر.
6. التعرف على مجالات التطوير للمناهج والبرامج والمقررات الدراسية.

3/ تحليل المحتوى إلى عناصره:

يحلل المحتوى باعتماد تقسيمات مناسبة. حيث إن عملية تحليل المحتوى تساعد في تحقيق الشمول والتوازن في الاختبار، فالمحتوى هو الوسيط الذي تتحقق من خلاله الأهداف التعليمية، وقد استخدمت في هذا الاختبار الطريقة التي تقوم على تقسيم المادة إلى موضوعات رئيسة ثم تجزئة هذه الموضوعات إلى موضوعات فرعية، وهي أكثر شيوعاً نظراً لأنها الطريقة المتبعة في تقسيم فهرس الموضوعات وأبواب المقررات الدراسية الحالية.

4/ إعداد جدول المواصفات:

يمثل جدول المواصفات مخططاً تفصيلياً للاختبار يحدد فيه عدد الأسئلة التي تمثل محتوى معيناً، وعدد الأسئلة التي تحقق مستواً معيناً من المستويات المعرفية. وهو يعطي للاختبار صدق المحتوى الذي تتطلبه مواصفات الاختبار التحصيلي الجيد ويتطلب إعداد الجدول ما يلي:

(1) تحديد الوزن النسبي لكل موضوع من موضوعات الاختبار استناداً إلى الكتاب المقرر.

(2) تحديد عدد أسئلة الاختبار وتوزيعها على موضوعات المحتوى تبعاً للوزن النسبي لكل موضوع.

(3) توزيع أسئلة كل موضوع على مستويات الأهداف السلوكية التي يقيسها الاختبار.

5/ كتابة أسئلة الاختبار:

يعتمد اختيار معد الاختبار للمفردات الملائمة للاختبار على الهدف الذي يريده وطبيعة المحتوى ومهارته في صياغة الأسئلة، وقد روعيت هذه الضوابط عند بناء هذا الاختبار إضافة إلى تطبيق ضوابط التصحيح المرسله من إدارة الاختبارات.

6/ مراجعة أسئلة الاختبار:

مراجعة الأسئلة ووضعها في صورة اختبار نهائي وتهيئتها للاستخدام بإجراء التعديل عليها واختيار المناسب منها لقياس أهداف الاختبار، بحيث تكون المفردة واضحة الصياغة ولا ترتبط بالإجابة عنها بالإجابة عن مفردة أخرى وأن تقيس ناتجاً تعليمياً من النواتج الواردة في جدول المواصفات.

7/ ترتيب أسئلة الاختبار:

ترتب أسئلة الاختبار بحيث يسهل على الطالب فهمها وتتبعها والإجابة عنها دون استفسارات أو غموض. وتكون الإجابة مرتبة بحيث تسهل على المعلمين عملية التصحيح

8/ كتابة الاختبار وإخراجه:

يراعى عند إعداد ورقة الأسئلة تسجيل التعليمات التي يراها معد الاختبار ضرورية للإجابة عن الأسئلة. ويجب التأكد من ملاءمة الأسئلة لزمن الاختبار، وإعداد نموذج الإجابة، وتوزيع العلامات بشكل تفصيلي يسهل عملية التصحيح ويجعلها موضوعية قدر الامكان

9/ تجريب الإجابة على الاختبار (من قبل معدي الاختبار أنفسهم) 0

10/ طبع الاختبار في صورته النهائية.

11/ تطبيق الاختبار:

وهنا تبرز الجهود التي بذلها المعلمون منذ بداية العام الدراسي، فالاختبار الجيد يعطينا نتائج جيدة يعتمد عليها، ويعد كشافاً أيضاً لنوعية التعليم والتعلم الذي تلقاه الطلاب ومدى قدرة المعلمين على تحديد الأهداف المراد تحقيقها. وقد تم تطبيق هذا الاختبار الموحد في مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية لطلاب الصف الأول المتوسط في المدارس المتوسطة في المدينة المنورة.

رابعاً/ الأساليب الإحصائية:

سيعتمد البحث لتحليل النتائج وتفسيرها على الأساليب الإحصائية كالنسب المئوية والتكرارات وحساب المتوسطات الحسابية وذلك لأهمية الدلالات الإحصائية للمتوسط الحسابي والتي أهمها ما يلي:

- كلما ارتفعت قيمة المتوسط الحسابي للعلامات دل ذلك على أداء أفضل، بشرط ألا تكن هناك قيم متطرفة عالية أدت إلى ارتفاع المتوسط الحسابي.

- كلما كانت العلامات موزعة على جانبي متوسطها الحسابي بشكل متماثل ومتساو كان التوزيع معتدلاً وكشافاً عن الفروق بين الطلاب بصورة أفضل(29).

الباب الرابع

نتائج البحث وتفسيرها

تم تحليل نتائج اختبار مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية لطلاب الصف الأول المتوسط في نهاية العام الدراسي من خلال نظام نور لمعرفة مستوى تحصيلهم الدراسي، وجاءت نتائج التحليل على النحو التالي:

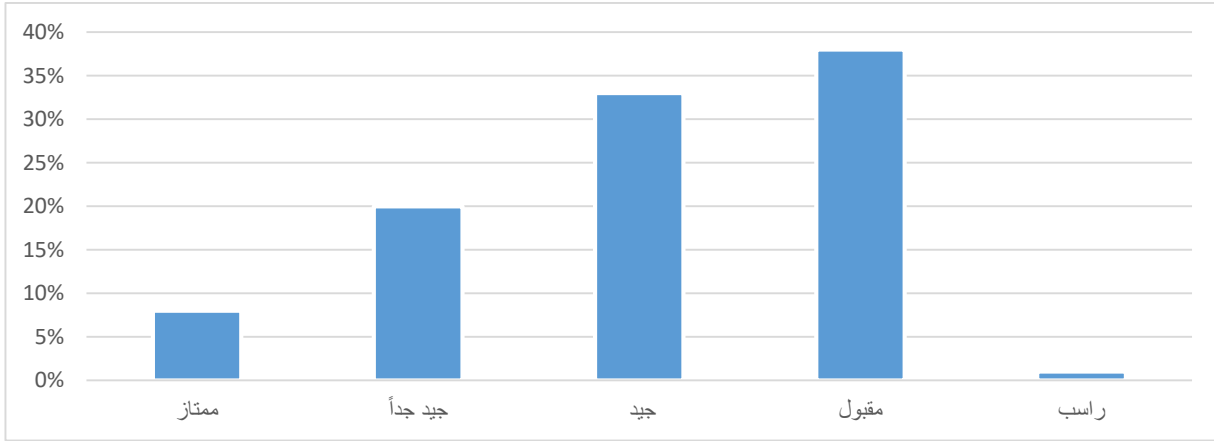
أولاً/ النتائج العامة للتحليل حسب التقدير:

قام الباحث باستخراج نتائج طلاب المدارس المتوسطة التابعة لمكتب جنوب المدينة المنورة في مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية والتي بلغ عددها (26) مدرسة بعد استبعاد (6) مدارس لم تكتمل بياناتها في النظام، والجدول والرسم البياني التاليين يبينان الخلاصة النهائية لنسب النجاح وفق التقديرات:

جدول يوضح نسب النجاح حسب التقديرات

الخلاصة النهائية										
المجموع	ممتاز		جيد جداً		جيد		مقبول		راسب	
	عدد الطلاب	النسبة	عدد الطلاب	النسبة	عدد الطلاب	النسبة	عدد الطلاب	النسبة	عدد الطلاب	النسبة
2099	174	%8	410	%20	695	%33	803	%38	17	%1

جدول (1)



رسم بياني (1)

يتضح من خلال الجدول والرسم البياني السابقين ما يلي:

1- بلغت نسبة النجاح العامة لطلاب الصف الأول المتوسط في مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية في مدارس العينة 99%، فيما كانت نسبة الراسبين 1%.

2- كانت نسبة النجاح العالية وفق التقديرات كما يلي:

أ- بلغت نسبة الناجحين وفق تقدير "ممتاز" 8%.

ب- بلغت نسبة الناجحين وفق تقدير "جيد جداً" 20%.

ت- بلغت نسبة الناجحين وفق تقدير "جيد" 33%.

ث- بلغت نسبة الناجحين وفق تقدير "مقبول" 38%.

يتضح مما سبق أن تمرکز النجاح كان في تقدير المقبول تلاه تقدير الجيد، وهذا مؤشر على تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب رغم نسبة النجاح العالية.

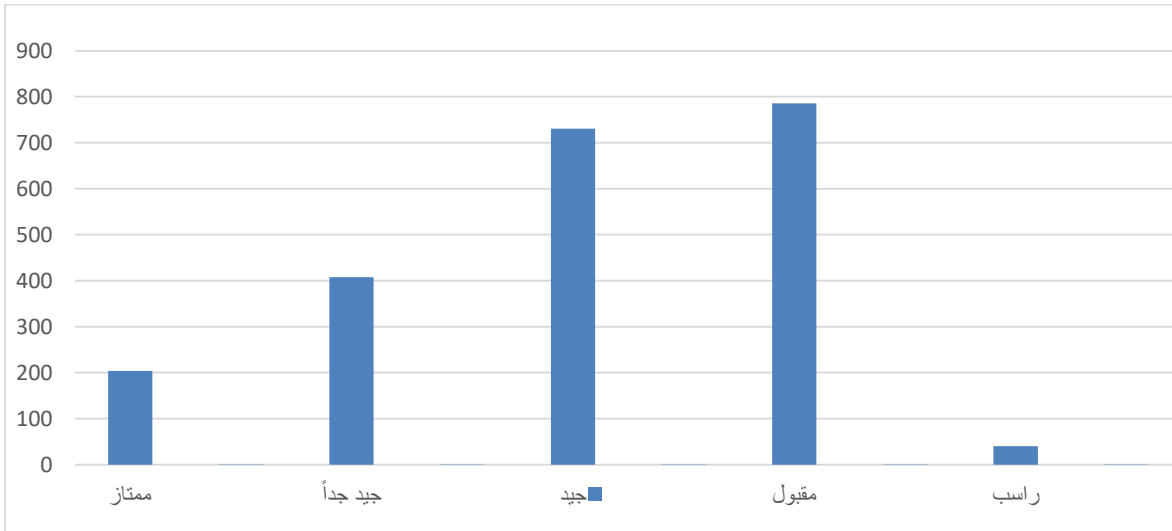
وزيادة للتأكد من دلالة هذا المؤشر وللمقارنة قام الباحث بتحليل نتائج طلاب الصفين الثاني المتوسط والثالث المتوسط في نفس مدارس عينة البحث وكانت الخلاصة النهائية للتحليل كما يلي:

نتائج طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية:

الجدول والرسم البياني التاليين يوضحان نتائج اختبار طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية

الخلاصة النهائية										
المجموع	ممتاز		جيد جداً		جيد		مقبول		راسب	
	عدد الطلاب	النسبة	عدد الطلاب	النسبة	عدد الطلاب	النسبة	عدد الطلاب	النسبة	عدد الطلاب	النسبة
2140	204	0.10	408	0.19	731	0.34	786	0.36	11	0.1

جدول (2)



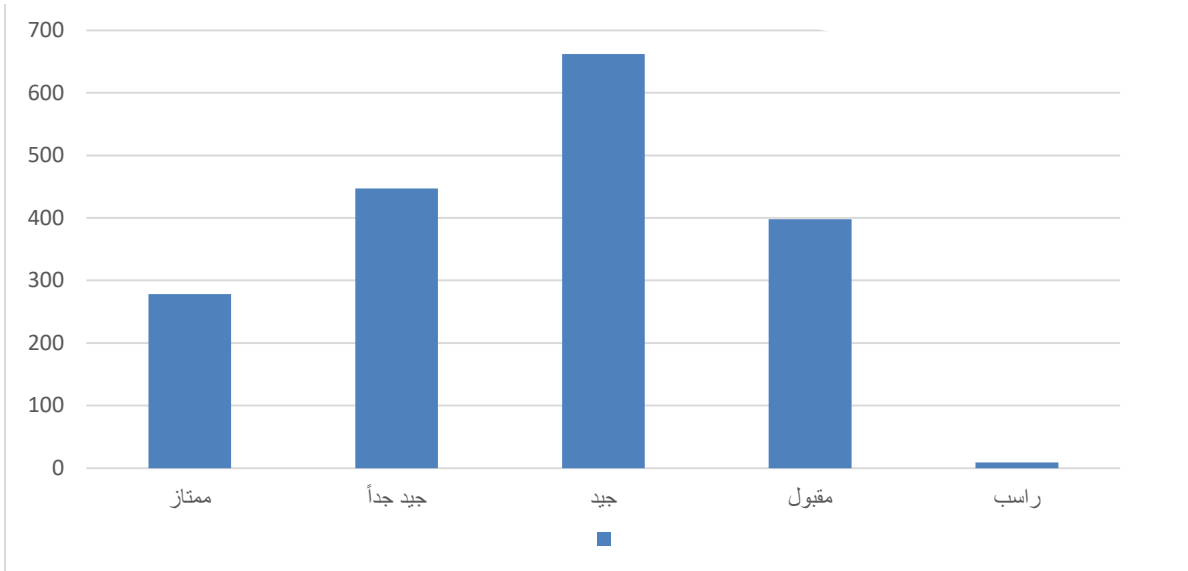
رسم بياني (2)

نتائج طلاب الصف الثالث المتوسط في مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية:

الجدول والرسم البياني التاليين يوضحان نتائج اختبار طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية

الخلاصة النهائية										
المجموع	ممتاز		جيد جداً		جيد		مقبول		راسب	
	عدد الطلاب	النسبة	عدد الطلاب	النسبة	عدد الطلاب	النسبة	عدد الطلاب	النسبة	عدد الطلاب	النسبة
1785	278	0.16	447	0.25	662	0.37	398	0.22	0	0

جدول (3)



رسم بياني (3)

يتضح من الجدولين السابقين أن نتائج طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية مقارنة لنفس نتائج طلاب الصف الأول المتوسط، الأمر الذي يؤكد استمرار تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب الصفين الأول والثاني المتوسط، بينما جاءت نتائج طلاب الصف الثالث المتوسط مخالفة لنتائج الصفين السابقين إذ كانت النتائج جيدة من حيث تركز نسبة النجاح حول تقدير "جيد" بنسبة مئوية بلغت 37% وانتشار باقي النتائج على طرفي المنحنى الاعتدالي وإن كانت تتجه نسبياً نحو الطرف الموجب.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى عاملين رئيسيين: المحتوى الدراسي حيث أن الموضوعات المقررة على طلاب الصف الثالث المتوسط موضوعات سهلة وبسيطة مقارنة بالموضوعات المقرر على طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية. (انظر ملحق الموضوعات الدراسية).

أما العامل الثاني فغالباً ما يسند تدريس الصف الثالث المتوسط للمعلمين الأكثر خبرة، والذين يمتازون بمهارات عدة من أبرزها مهارة ضبط الصف نظراً لخصائص نمو طلاب هذا الصف تحديداً.

ثانياً/ النتائج العامة للتحليل حسب المتوسطات الحسابية:

قام الباحث بدراسة نتائج طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية حسب المتوسطات الحسابية للمادة في كل مدرسة من مدارس العينة التي استبعد منها الباحث مدرستين لعدم استكمال بياناتها، والجدول التالي يوضح المتوسطات الحسابية لتلك المدارس حسب تصنيفها:

جدول يبين المتوسط الحسابي لمدارس العينة حسب تصنيفها

المجموع	مدارس اهلية	مدارس حكومية	المدارس
24	2	22	العدد
8	18	8	المتوسط

جدول (4)

من الجدول السابق يتضح ما يلي:

- 1- أن المتوسط الحسابي لدرجة الاختبار في مدارس العينة بلغ 8 درجات وهو متوسط متدني يدل على أن تركز درجات الطلاب كانت في تقدير أقل من المتوسط وهو تقدير مقبول، وقد جاء هذا التقدير متوافقاً مع تقييم نتائجهم حسب التقديرات، والذي اتضح من خلاله تركز تقديرات الطلاب في تصنيف "المقبولين".

2- أن متوسط درجات طلاب المدارس الاهلية أعلى بكثير من متوسط درجات طلاب المدارس الحكومية، وربما يكون العامل الرئيس لذلك قلة كثافة طلاب المدارس الأهلية.

ثالثاً/ النتائج العامة للتحليل حسب تطبيق استراتيجيات التعلم النشط:

قام الباحث مسبقاً قبل تحليل نتائج الطلاب والمدارس- بتقسيم مدارس العينة إلى ثلاث مجموعات بناءً على استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية فيها لاستراتيجيات التعلم النشط، وقد جاءت معايير هذا التقسيم -كما سبق ذكره- بناءً على تقييم المعلمين أثناء الزيارات الفنية خلال العامين السابقين، والبرامج التدريبية التي نفذها القسم في التعلم النشط واستراتيجياته عدا عن الأساليب الإشرافية الأخرى، كما استتار الباحث إضافة إلى ذلك بدرجات الأداء الوظيفي التي شارك في اعتمادها مع قادة تلك المدارس. وقد قسم الباحث المدارس حسب تطبيق استراتيجيات التعلم النشط إلى ثلاث مجموعات هي:

1/ المجموعة الأولى المدارس التي يغلب فيها تطبيق معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية لاستراتيجيات التعلم النشط.

2/ المجموعة الثانية المدارس التي يزوج فيها معلمو الدراسات الاجتماعية والوطنية بين تطبيق استراتيجيات التعلم النشط مع الاستراتيجيات التقليدية.

3/ المجموعة الثالثة جعل الباحث فيها المدارس التي يقل فيها تطبيق معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية لاستراتيجيات التعلم النشط، وميلهم للطرق التقليدية.

والجدولان التاليان يوضحان نتائج الطلاب وفق تطبيق استراتيجيات التعلم النشط على هذه المجموعات الثلاث، والخلاصة

النهائية للنتائج المستخرجة:

جدول يوضح تصنيف المدارس وفق تطبيق استراتيجيات التعلم النشط

المجموعة الثالثة			المجموعة الثانية			المجموعة الأولى		
عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	المدرسة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	المدرسة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	المدرسة
121	11	1	37	3	1	97	18	1
60	2	2	55	4	2	133	14	2
25	4	3	31	10	3	67	7	3
99	3	4	74	3	4	45	2	4
118	3	5	105	6	5	25	28	5
104	1	6	90	14	6	120	8	6
		-	140	6	7	51	12	7
		-	86	8	8	25	8	8
		-	64	6	9	153	9	9

جدول (5)

جدول يوضح الخلاصة النهائية للمجموعات الثلاث

المجموعة	الأولى	الثانية	الثالثة
العدد	9	9	6
المتوسط إجمالاً	12	7	4
المتوسط بعد حذف الدرجات المتطرفة	11	6	3

جدول (6)

أن المجموعة الأولى من المدارس التي طبق فيها معلمو الدراسات الاجتماعية والوطنية استراتيجيات التعلم النشط كانت نتائج طلابهم أعلى من المجموعتين الآخرين، حيث كان متوسط درجات طلاب المدارس المطبقة لاستراتيجيات التعلم النشط أعلى بنسبة أكثر من الضعف عن المدارس التي يزوج فيها معلمو الدراسات الاجتماعية والوطنية بين استراتيجيات التعلم النشط والاستراتيجيات التقليدية، بينما كانت النسبة أعلى من ثلاث أضعاف النسبة التي حققها طلاب المدارس التي يقل فيها تطبيق معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية لاستراتيجيات التعلم النشط إذ يميلون لاستخدام الطرق التقليدية.

ثانياً/ النتائج التفصيلية للمجموعات:

- أ- **المجموعة الأولى/** بلغ مجموع مدارسها (9) مدارس كان المتوسط الحسابي لنتائج طلابها إجمالاً (12) درجة، وقد كان أعلى متوسط حسابي حققته هذه المدارس هو (28) درجة وهي وإن كانت نتيجة ممتازة إلا أنها درجة متطرفة إحصائياً لا يمكن الاعتماد عليها حتى وإن كانت هذه النتيجة خاصة بمدرسة أهلية وكثافة طلاب الصف فيها قليلة (25) طالب، فبالتالي تكون الدرجة الأقرب إحصائياً هي (18) درجة والتي حققتها المدرسة الأولى في هذه المجموعة.
- أما أقل متوسط حسابي حققته مدارس هذه المجموعة فكان (2) درجتان وهي درجة متطرفة أيضاً نحو السالب لا يعتد بها، وبالتالي بعد استبعاد هذه الدرجة تؤخذ الدرجة الأقل وهي (7) درجات، ويعزو الباحث هذه الدرجة لقلة التعاون بين البيت والمدرسة مما يوضح اثر البيئة المحيطة بالمدرسة لا سيما أن الباحث قارنها بنتيجة المدرسة التي حصلت على (8) درجات، فهاتان المدرستان متقاربتان، لكن الملفت للنظر حصول المدرسة الثامنة في هذه المجموعة أيضاً على (8) درجات وهو أمر لم يجد له الباحث ما يبرره خاصة إذا علمنا أن هذه المدرسة أهلية وكثافة الطلاب فيها قليلة (25) طالب.
- ب- **المجموعة الثانية/** بلغ مجموع مدارسها (9) مدارس كان المتوسط الحسابي لنتائج طلابها (7) درجات، وأعلى متوسط أظهرته نتائج طلاب هذه المجموعة كان (14) درجة وهي نتيجة جيدة نسبياً لكنها متطرفة إحصائياً مقارنة بالدرجات الأخرى لمدارس هذه المجموعة، وتكون الدرجة الأقرب إحصائياً هي (10) التي حققتها المدرسة الثالثة في هذه المجموعة وربما يكون لقلة عدد الطلاب دوراً في ذلك (31) طالب، فيما كان أقل متوسط حققته مدارس هذه المجموعة (3) درجات وهو منوال هذه المجموعة لذا لا يستبعد لأنه إحصائياً قريب من باقي بيانات "درجات" المجموعة.
- ج- **المجموعة الثالثة/** بلغ عدد مدارسها (6) مدارس كان متوسط نتائج طلابها الحسابي (4) درجات وهي نتيجة ضعيفة، وقد كان أعلى متوسط في نتائج طلاب هذه المجموعة هو (11) درجة وهي نتيجة مقبولة لكنها متطرفة إحصائياً عن أقرب البيانات الأخرى لهذه المجموعة ولو كان لبيئة هذه المدرسة واهتمام أولياء أمور الطلاب دور في تحقيق هذه النتيجة فإن الباحث يستبعدا وتكون الدرجة التي بعدها (4) درجات وهي قريبة من باقي البيانات.
- أما أقل متوسط حسابي في مدارس هذه المجموعة فكان (1) درجة واحدة فقط وهي نتيجة ضعيفة جداً، يبدو للباحث أنه اشتركت فيها عدة عوامل من ضعف تطبيق استراتيجيات التعلم النشط، والبيئة المحيطة وقلّة التعاون بين البيت والمدرسة، والكثافة النسبية لأعداد الطلاب.

الباب الخامس

الخاتمة

المقترحات والتوصيات:

- بعد تقديم الوصف النظري لأدبيات البحث الحالي، والتحليل الكمي التطبيقي العملي للبيانات المتعلقة بنتائج الطلاب في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية يستطيع الباحث أن يقدم المقترحات والتوصيات التالية:
1. أن التعلم النشط، وتطبيق استراتيجياته لها الأثر الواضح على التحصيل الدراسي، والنتائج التي يحققها الطلاب الذين يتعلمون بها، وأن هناك ارتباط وثيق بين التعلم النشط والتحصيل الدراسي.
 2. أن المقررات الدراسية المطورة التي أعدت وفق المشروع الشامل لتطوير التعليم تساعد على تطبيق استراتيجيات التعلم النشط، ويبقى الجانب الأهم على عاتق المعلمين من ضرورة اتباع طرائق التدريس المعتمدة على التعلم النشط.
 3. أهمية إيجاد المعايير الضابطة من خلال اعتماد البطاقات المقننة، والاستمارات المحكمة التي تختص بتقييم تطبيق التعلم النشط لدى المعلمين، وتحليل نتائج الطلاب وفق الأساليب الإحصائية المناسبة.
 4. تكثيف الدورات التدريبية وورش العمل التي يشرف عليها المتخصصون في مجال استراتيجيات التعلم النشط التي توضح للمجتمع المدرسي لا سيما المعلمين كيفية التطبيق العملي لاستراتيجيات التدريس الحديثة وخاصة الاستراتيجيات المعتمدة على التعلم النشط.
 5. ضرورة توفير الإمكانيات الضرورية التي يتطلبها التدريس باستخدام استراتيجيات التعلم النشط، وتوفير الظروف والأوضاع المناسبة لتطبيق الاستراتيجيات من حيث عدد الطلاب والمواد التعليمية والكفاءات التعليمية اللازمة.
 6. نشر ثقافة التقييم والمراجعة الدائمة للأعمال وتقديم التغذية الراجعة لكل المستفيدين والمشاركين في العمل التربوي والتعليمي من خلال العمليات الإحصائية، وقياس رضا المستفيدين، والنتائج المتحققة ومدى ملاءمتها وتحقيقها للأهداف المرسومة.
 7. التأكيد على ضرورة تحليل نتائج الطلاب لما تعطيه من مؤشرات ودلالات حول جودة العمل المقدم والجهود المبذولة، وتطوير الوسائل والأساليب، ومعرفة جوانب القوة والعمل على تعزيزها، ومعرفة جوانب القصور والعمل على تلافيها، ومعالجة مسبباتها.
 8. الاستفادة من برامج الوزارة كبرنامج نور مثلاً في تحليل نتائج المواد التي يدرسها كل المعلمين، وتقييمهم لنتائج طلابهم، وجعل هذا الأمر مطلب أساسي لاستكمال أعمال الاختبارات الفترية والنصفية والنهائية.
 9. يقترح الباحث إجراء دراسات وبحوث مماثلة لهذا البحث لدى الطالبات في نفس التخصص، وفي التخصصات الأخرى، ومقارنة النتائج التي يتم التوصل إليها.

جدول يبين الموضوعات المقررة في مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة في الفصلين الأول والثاني

الصف الأول المتوسط	
الفصل الأول	الفصل الثاني
الوحدة	الوحدة
البيئة الطبيعية	حياة النبي صلى الله عليه وسلم في مكة
السكان وال عمران	حياة النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة
الخرائط والتقنيات الحديثة	الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم
الصف الثاني المتوسط	
الفصل الأول	الفصل الثاني
الوحدة	الوحدة
الدولة الأموية	مجلس التعاون لدول الخليج العربي
الدولة العباسية	العالم العربي والإسلامي
جهاد المسلمين ضد الصليبيين والمغول	العلاقات الدولية
الدولة العثمانية	
الحضارة الإسلامية	
الصف الثالث المتوسط	
الفصل الأول	الفصل الثاني
الوحدة	الوحدة
الخصائص الطبيعية لوطني	سكان المملكة العربية السعودية
تاريخ وطني	موارد المملكة العربية السعودية
تاريخ وطني المملكة العربية السعودية	قضايا وطنية (العمل والعمال)
الأنظمة في المملكة العربية السعودية	خدمات في المملكة العربية السعودية
قضايا وطنية الحقوق والواجبات	قضايا وطنية (الأمن والسلامة)
قضايا وطنية الشورى والحوار	التقنية والاتصالات الحديثة

المراجع

- (1) حسن عبد الباسط الجاويش(د.ت)، برنامج تدريب المعلمين على استراتيجيات التعلم النشط.
- (2) جودت سعادة وآخرون (2006). التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، الأردن: دار الشروق.
- (3) الزايدي(2010م) في عمار الساعدي: أثر استخدام التعلم النشط في تحصيل طلاب الصف الثالث المتوسط في الرياضيات وميلهم نحو دراستها، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد الثلاثون.
- (4) الجاويش: مرجع سابق.
- (5) سعادة: مرجع سابق.
- (6) انتصار خليل عشا وآخرون (2012م): أثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية الفاعلية الذاتية والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة كلية العلوم التربوية التابعة لوكالة الغوث الدولية، مجلة جامعة دمشق-المجلد- 28 العدد الأول.
- (7) فهد بن عبد الكريم البكر: حقبة تدريبية عن التدريس باستخدام استراتيجيات التعلم النشط.
- (8) فائز محمد المهديوي (1435هـ): أثر استخدام استراتيجيات التدريس المتميز في تنمية التحصيل لمقرر الأحياء لدى طلاب الصق الثاني الثانوي. كلية التربية، جامعة أم القرى.
- (9) حسن محمد جعفر الخليفة (2007م) : مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، مكتبة الرشد، الرياض.
- (10) ابراهيم الكنانى في بادية المعمري: التحصيل الدراسي مفاهيم ومدلولات. / <http://bdroedu.blogspot.com>
- (11) هندي(2010م): في فهد بن عبد الكريم البكر: حقبة تدريبية عن التدريس باستخدام استراتيجيات التعلم النشط.
- (12) أحمد اللقاني، وعلي الجمل (1999م). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، ط2، القاهرة.
- (13) كوثر كوجك وآخرون (2005م): في فهد بن عبد الكريم البكر: حقبة تدريبية عن التدريس باستخدام استراتيجيات التعلم النشط.
- (14) سعادة (2006م): مرجع سابق.
- (15) أبو بكر وحجازي (2005م): في فهد بن عبد الكريم البكر: حقبة تدريبية عن التدريس باستخدام استراتيجيات التعلم النشط.
- (16) خالد عودة الحربي(1430هـ): أثر التعلم النشط في التحصيل والاتجاه نحو مادة الفيزياء لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بالمدينة المنورة، كلية التربية، جامعة طيبة.
- (17) هندي(2010م): مرجع سابق.
- (18) علية إبراهيم وآخرون (2005م): في فهد بن عبد الكريم البكر: حقبة تدريبية عن التدريس باستخدام استراتيجيات التعلم النشط.
- (19) خالد عودة الحربي(1430هـ): مرجع سابق.
- (20) هندي (2002م): في فهد بن عبد الكريم البكر: حقبة تدريبية عن التدريس باستخدام استراتيجيات التعلم النشط.
- (21) جابر عبد الحميد جابر (2000م): مدرس القرن الحادي والعشرين الفعال، المهارات والتنمية المهنية، القاهرة: دار الفكر العربي.
- (22) كوثر كوجك (1997م). اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، ط2، القاهرة: عالم الكتب.
- (23) هدى العقيل(1434هـ): تأثير تفعيل التعلم النشط في مدارس المرحلة المتوسطة على نتائج العملية التعليمية للعام 1433-1434هـ.
- (24) اللبودي (2005م) في فهد بن عبد الكريم البكر: حقبة تدريبية عن التدريس باستخدام استراتيجيات التعلم النشط.
- (25) هياجنه (2000م) في فهد بن عبد الكريم البكر: حقبة تدريبية عن التدريس باستخدام استراتيجيات التعلم النشط.
- (26) خالد عودة الحربي(1430هـ): مرجع سابق.
- (27) نشرة تربوية: madinaedu.gov.sa/data.php?sp=d&p=8559&RnoS=y
- (28) حمد سليمان المشوخي(2002م): تقنيات ومناهج البحث العلمي، دار الفكر العربي، القاهرة.
- (29) إبراهيم الرواشدة وآخرون (2000م): مرشد المعلم في بناء الاختبارات التحصيلية، عمان.